

مباني التفسير التربوي

الدكتور السيد رضا مؤدب

عضو الهيئة التدريسية في جامعة قم

هاشم ابوخمسين

طالب دكتوراه في قسم القرآن والعلوم التربوية

خلاصة المقالة:

تحاول المقالة أن تكون نواة لمشروع التفسير التربوي للقرآن الكريم، ولمّا كان ذلك يحتاج الى مقدمات أساسية ومبنائية حيث لا يمكن الشروع في تدوين أى نوع من التفاسير إلا بعد تعيين المباني التي يعتمد عليها.

فبدأنا بتعريف المباني لغة وعليها ما نختاره من الاصطلاح، ثم ذكرنا أنواع المباني الثلاث، ثم حاولنا استخراج تعريف للتفسير التربوي من خلال التمعن في عناصره، وبعد ذلك حاولنا جمع المباني العامّة للتفسير إلى جانب مباني التربية الإسلامية في القرآن وطرحنا الصور الممكنة لاستخراج المباني الخاصة للتفسير التربوي ثم ذكرنا ما تيسر منها مع شواهد القرآنية.

الاصطلاحات الرئيسية: القرآن، التفسير، التربية، المباني.

تعريف المباني

المباني في اللغة:

هي جمع لكلمة مبنى اسم مكان للبناء ولها جذر و اصل لغوى واحد فالبناء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضمّ بعضه إلى بعض: تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنيةً، وتسمّى مكةُ البَنِيَّةَ. (مقاييس اللغة، مادة بنى) والبناء كل ما علا من الارض .
قاله الزجاج نقلا عن مجمع البيان ١ / ١٢٣)

المباني في الاصطلاح:

تعرف المباني بأنها: المجموعة المقننة من الواقعيات الخارجية المتعلقة بعملية التربية، والتي تعتمد عليها بقية القضايا التربوية وتؤثر في تمام عناصر النظام التربوي. وهذه المجموعة مأخوذة من دراسات العلوم الأخرى ونتائج أبحاثها المقبولة، فيستخدم منها ما كان ذا علاقة وتأثير في تقدم عملية التربية. وتعتبر هذه المباني من مقدمات العلم والمبادئ التصورية له وليست داخلية في مسأله. (تعامل الفقه والتربية: ص ٧١).

فهى الأفكار والنظرات المرتبطة بنظرية المعرفة والنظرية الكونية وتعريف الإنسان والقيم التى تكشف لنا مكانة الإنسان وإمكاناته وضعفه وحاجاته، فتبحث ضروريات الإنسان تحت تأثيرها وتحت شعاعها. (آراء العلماء: ٢ / ١٨٧)

فالمباني عبارة عن جملٌ خبرية حاكية عن قضية خارجية واقعية تؤثر في عملية التربية، أو أن عملية التربية، والنظام التربوي يعتمد عليها ويتأثر بها، والتي على أساسها يتمُّ تشخيص (افعل ولا تفعل) أو أصول التربية وأساليبها. ويعبر عنها بالاسس.

مثال: إن جملة "الإنسان متكوّن من جسم وروح" جملةٌ خبرية حاكية عن مسألة خارجية تتأثر بها عملية التربية، فلو كان الإنسان جسم بلا روح لتغيرت التربية

الإسلامية ولتشابهت مع التربية المادية أو الغربية كثيراً لحذف الجانب الروحي ولعدم إعطائه احتياجاته الغريزية. فهذه الجملة تعتبر عن مبنى تؤثر على نوع التربية ونظامها.

أنواع المباني

وهذه المباني المأخوذة من بقية العلوم والمجالات تصنف على أنواع نسردها كما يلي تبعاً لمنشئها ومأخذها ونوع العلوم المأخوذة منها:

١- المباني الفلسفية

ألف) معرفة الوجود: [القوانين الطبيعية للوجود وأحكامه الفلسفية المبحوثة في الحكمة] كوجوب الوجود المطلق، وأبديته وأبدية الروح لأنها مجردة. (بداية الحكمة، ص ١٢ - ٣٠)

باء) معرفة الإنسان: وأنه معلول محتاج - في وجوده وفي بقاءه- للواجب، وأنه حادث متغير. (نفس المصدر)

جيم) نظرية المعرفة: أبحاث نشوء المعلومات عند الإنسان وكيفية الحصول وأن التصورات غير التصديقات في المنشأ، وأن الفطرة كذلك منشأ لبعض التصديقات، ومدى حجية تلك التصورات أو التصديقات ... (فلسفتنا، ص ٤٨ - ٨٩)

دال) القيم ومعرفتها، وتصنيفها وواقعيتها والمناطق بها ...

٢- المباني العلمية

المأخوذة من العلوم التجريبية، والتي تعتمد الحس والتجربة في التقدم والتحقيق. فإن ما تصل إليه من حقائق ثابتة ويكون ذا أثر في مسيرة التربية وعملها ونظامها يُعدّ مبنى للتربية كذلك.

فمثلاً: نجد في أبحاث علم النفس النمو وتقسيمه لمراحل تطور ونمو البدن وقدراته، أن الطفل إلى ما بعد السنة الثالثة عشرة من عمره لا يمكنه انتزاع المفاهيم

الكليّة، ولا يستطيع أداء التفسير العقلي وحذف الخصوصيات الزائدة للمصاديق. وهذه الواقعة مضطراً للمربي للتفكير ببرمجة التربية بمراحلها واستخدام أساليب تناسب الأطفال دون الكبار.

٣- المباني الدينية

وهي الواقعات المأخوذة من الدين أي التي عرضها الدين لنا وعرفنا عليها. وبالتأكيد فإن لكل دين مباني، ونحن نبحت عن المباني التي عرفها لنا الإسلام الحنيف. (اضواء على عقائد الشيعة الإمامية، ص ٢٤٣) ولكن التربية الإسلامية تتأثر بكل أنواع المباني، بعد ثبوت صحتها في مجالها العلمي أو العقلي أو الديني.

تعريف التفسير التربوي

ولنبداً البحث بتعريف نفس التفسير وإليك بعض التعاريف:

- ١- الطبرسي: التفسير كشف المراد من اللفظ المشكل. (مجمع البيان: ١ / ١١٣)
- ٢- السيد الخوئي: هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز. (البيان: ص ٢٤٧)
- ٣- الدكتور رضائي: بيان المعنى الاستعمالي لآيات القرآن الكريم، وإيضاح المراد الجدى لها على أساس قواعد اللغة العربية وأصول المحاوراة العقلانية، وذلك بالاستناد إلى المصادر والقرائن المعتبرة. (منطق تفسير قرآن (١) أسس وقواعد التفسير: ص ١٣)

- ٤- الدكتور مؤدب: علمٌ يدور حول فهم وبيان المعاني الخفية في الكلمات والعبارات القرآنية وكشف مراد الله تبارك وتعالى عبر أسلوب وطريق معقول. (مباني تفسير قرآن، ص ٢٤)

ونحن إذا اخترنا التعريف الثالث بقي لنا أن نوضح المراد من التفسير التربوي.

ولأجل الجواب على هذا السؤال نوضح لكم أولاً اصطلاح التفسير العلمى. فإن التفسير قد يضاف إلى شىء ما فيكون البحث فيه ملوناً أو مشوباً بما هو مضاف إليه، فالتفسير قد يُضاف إلى الفقه والكلام أو الفلسفة فيكون التفسير الفقهي أو التفسير الكلامى أو التفسير الفلسفى، وكذلك عندما يُنسب التفسير ويضاف إلى العلم فيكون عندنا التفسير العلمى والمراد منه انطباق القرآن أو تطبيقه على أو مع العلوم التجريبية. فالمراد من التفسير العلمى هو توضيح الآيات بواسطة المعطيات العلمية التجريبية، وبالتالي كشف الإعجاز العلمى، وقد تنحصر طرق وأعمال التفسير العلمى بما يلى:

- ١- استخدام العلوم التجريبية الشتى فى فهم القرآن.
- ٢- تحميل أو تطبيق النظريات العلمية على القرآن.
- ٣- استخراج العلوم من القرآن. (المدخل إلى التفسير العلمى: ص ٢٧٤-٢٧٥)

ولا بد أنك الآن بدأت صورة التفسير التربوى تتضح عندك شيئاً فشيئاً. فنحن نسعى فى التفسير التربوى إلى استخدام النظرية التربوية الصحيحة المختارة عند الإسلام، واستخدام معطيات العلوم التربوية، والمباني التربوية والأصول والأساليب والأهداف والعوامل وكل عنصر تربوى علمى فى إيضاح القرآن الكريم؛ إذ لا شك أن الغرض الأول للقرآن الكريم هو الهداية، نجاح القرآن فى إنقاذ العرب وكل من كان فى عصر الجاهلية - من سمعه ووعاه واتبعه - واقامة الفرد والمجتمع المتربى على الأسس الإسلامى فى الحياة والجهاد والاقتصاد والعبادة.

الف: المباني التفسيرية

التعريف: وهى القضايا الخبرية الحاكية عن واقعيات مؤثرة على مسيرة عملية التفسير والفهم القرآنى بنحو ما، وتعتبر هى الأسس أو البناءات التى لا يتجاوزها المفسر، بل ويعتمد عليها فى تفسيره، وهى من مقدمات علم التفسير وليست من مسأله، فلا تبحث فيه وإنما تُحدد قبل خوض (شروع) المفسر فى عملية التفسير، وقد

تأخذ من العلوم الإنسانية الأخرى، وقد يكون التفسير محالاً بدونها أحياناً، وقد يُعبر عنها بالفرضيات الثابتة قبل عملية التفسير.

وإليكموها مختصراً:

١- إن القرآن وحيٌ إلهي:

الدليل: ويكفي لإثبات إعجاز القرآن لكل الأمم والأجيال.

٢- عدم تحريف القرآن:

الدليل: قول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. (الحجر / ٩)

وتواتر نقل القرآن ونسخه.

٣- القرآن كتاب حكيم: إن القرآن كلام الله وهو العزيز الحكيم تبارك وتعالى

شأنه وهو كتاب الحكمة: ﴿وَمَا أَنْزَلْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾. (البقرة / ٢٣١؛

مباني تفسير قرآن، فقد ذكر المباني الثلاثة هذه في ص ٤٧ - ٤٨)

ومن هذا المبني يتفرع فرعان هما انسجام آيات القرآن وعدم التعارض بينها

وكون القرآن أمرٌ معقول وسهل التعقل والإدراك.

٤- هدفة القرآن:

الدليل: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. (إبراهيم / ١)

فإن هدفة الهداية كما هو ظاهر الآية.

وعلى سبيل المثال: فإن كل فهم أو تفسير أو إشارة علمية يمكن أن تظهر من

المتن القرآني تتعارض مع القرآن وأهدافه تكون باطلة وغير معتبرة.

٥- انسجام التعاليم القرآنية مع الفطرة الإنسانية:

الدليل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ

لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (الروم / ٣٠)

فلا بد أن يكون التفسير متماشياً مع الفطرة وفي مضمارها ومتى ما تعارض التفسير مع الفطرة السليمة سقط عن الاعتبار والحجية. وإن اقترب المفسر من القرآن مع فطرته السليمة بعيداً عن الأهواء والمذاهب والقوميات والتلون المدني...

٦- إن للقرآن بطون: ودليله الروايات الكثيرة جداً عند الفريقين: (الكافي، ١ / ٣٧٤) فالقرآن مستويات ودرجات في الظهور والعلم وكلُّ يستقى بقدر إنائه، وفهم البطون وإن كان في طول وتحت فهم وتفسير الظاهر القرآني، لكنه لا يعتمد عليه، فهو سيال وذو نكات جديدة متطورة متعددة كما هو الحال في انتزاع العبر والمواعظ والحكم والأوامر أو النواهي عند سرد القصص القرآني الكريم.

٧- حجية الظواهر القرآنية:

الدليل: بناء العقلاء وهو منهجهم في الفهم والعمل والتعامل والاحتجاج وفي كل مسيرة تحديد المعنى المراد للمتكلم، ولم يمنع الشارع من سيرة العقلاء هذه أي أقرها. (انظر: البيان في تفسير القرآن، ص ٢٤٣)

٨- الانسجام البنائي للقرآن:

ونعني به ترتيب الكلمات والمفردات القرآنية ترتيباً يعتمد كلياً على الوحي والمنطق القرآني الهادف، كذلك الحال بين الجمل أو الآيات القرآنية، فإن ترتيبها بأمر النبي الذي لا ينطق عن الهوى، أي أن ترتيبها ونظمها كان أمراً بيد الوحي، وبقي الكلام في ترتيب السور القرآنية وهذا الأمر فيه اختلاف كثير. ومن هنا اعتبرت قرينة السياق حجة وأداة في التفسير. (انظر: بحوث في تاريخ القرآن، ص ٩٠)

٩- القرآن وموقفه من ثقافة عصر النزول:

فالقرآن أطلق على فترة قبل الإسلام اسم «الجاهلية الأولى»، (الأحزاب / ٣٣) ورفض بعض العبادات: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ». (الأنفال / ٣٥)

ورفض الظهار وبعض تقاليد الجاهلية، وخطأ بعض أحكامهم وعقائدهم، وتقبل القرآن العناصر الإيجابية في الثقافة العربية المحفوظة في الحنفية الإبراهيمية وأقر بعض أحكامها كالحج واللعان.

والقرآن استخدم نفس الأساليب اللغوية السائدة في الإفهام والبيان كالاستعارة والكناية والتشبيه وأنواع المجاز.... (انظر: روش شناسی تفسیر قرآن، ص ١٢٤) ١٠- مباني علوم القرآن:

فإن علوم القرآن داخلة بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة في التفسير، فإن موقفك من النسخ أو القراءات أو البطون.... كلها تدخل في فهم الآية أو المفردة القرآنية. (انظر: روش شناسی تفسیر قرآن، ص ٢٤٧ - ٢٧٢)

١١- تحديد وجهة النظر قبل نظرية لغة القرآن:

فهل هي اللغة العرفية العادية بما فيها من خصائص وسبك، أو لغة مركبة من عدة أساليب عقلانية أو لغة تأويلية رمزية أو لغته مختصة بأهل البيت أو للقرآن لغة خاصة وعرف خاص أو لغة الهداية العامة العالمية ذات المعارف العالية. (انظر: مباني تفسير قرآن، ص ١٧٣ - ١٩٥)

والحق أن للقرآن الكريم لغة أختصت بعرف القرآن وهي منسجمة مع اللغة التركيبية ولغة الهداية القرآنية، فهي لغة عرف خاص مركبة من اللغات العرفية والأدبية والعلمية ولها أبعاد وبتون قد تكون رمزية أو مجازية أو كناية.

١٢- إمكان فهم القرآن وجواز تفسيره: (انظر: روش شناسی تفسیر قرآن، ص ٢٩) الدليل: العقل؛ لأنه لو كان غير مفهوم ولا يمكن فهمه أو تفسيره لكان ذلك خلاف الحكمة من إنزاله ونقضاً للغرض في كونه كتاباً هادياً. وكيف يتم العقاب والحجية على المكلف إذا كان القرآن غير مفهوم؛ لأنه يقبح العقاب بلا بيان، وكل ذلك ((خلاف الحكمة ونقض الغرض وقبح العقاب بلا بيان)) محال على الله تبارك وتعالى.

والقرآن دعى إلى التفكير والتأمل فيه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. (محمد / ٢٤)

والسنة النبوية، حيث قال النبي: «فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه ... هو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان». (الكافي ٢ / ٥٩٩)

وعلى ذلك سيرة المسلمين.

١٣- وجود الصناعات الأدبية في القرآن:

وجود المجاز والاستعارة والكناية، وأما من يرفض وجود هذا المبنى ولا يعتقد بوجود المجاز في القرآن فسوف يتغير التفسير ونتائجه عنده كثيراً. (انظر: روش شناسی تفسیر قرآن، ص ٨٠)

١٤- عالمية القرآن وأبديته:

فهو كتاب لكل أفراد العالم ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (القلم / ٥٢). وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾. (الأنعام / ٩٠؛ انظر منطق تفسیر قرآن (١)، ص ١٧٢ - ١٧٣)

والقرآن إذا كان لكل العصور والناس يمكن [على هذا المبنى] تطبيقه على الموضوعات الجديدة وبرمجتها وإعطاء تفسير قرآني لها والجري مع التطور العلمي والفكري وأما إذا رفضنا هذا المبنى سيكون القرآن كتاباً تاريخياً ليس إلا.

١٥- التفسير لا يكشف عن الواقع وإن كان حجة:

نعم، فهناك تفاسير خاطئة كثيرة لعدم مراعاة شروط التفسير وضوابطه، وهي سمة الفكر البشرى الخطاء ليس في التفسير وحسب، بل في كل العلوم الأخرى. وأما التفسير الذي يراعى جميع الضوابط فهو معتبر بلا إشكال. (انظر: رضائي، منطق تفسیر قرآن (١)، ص ١٧٠ - ١٧٢)

١٦- عدم افتراق القرآن عن سنة النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام:

الدليل: إن النبي هو المفسر الأول للقرآن: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. (النحل / ٤٤)

وبدلالة حديث الثقلين. (منطق تفسير القرآن: ص ١١٢-١٥٨) والذي نصّه كما يلي: يا ايها الناس، إني تاركٌ فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعتري اهل بيتي. (بصائر الدرجات، ص ٤٣٣)

ب : مباني التربية الإسلامية في القرآن

والآن نحاول جمع عدداً من المباني التربوية الإسلامية مختصرين ذلك على التعداد ولربما ذكرنا الدليل الاجمالي معها.

١- إن الله تبارك وتعالى هو الخالق المدبّر للموجودات وأحوالها:

الدليل: قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾. (الروم / ٤٠)

٢- هدفة الخلق: وأنها ليست عبثيةً أو بدون قصد أو لغوية.

الدليل: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾. (ص / ٢٧)

٣- الإنسان يتكون من الجسم والروح:

الدليل: ﴿...إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا

لَهُ سَاجِدِينَ﴾. (ص / ٧١-٧٢)

٤- إن روح الإنسان مجردةٌ وأبدية البقاء:

الدليل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، (سورة

البقرة: ١٥٦) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾. (السجدة / ١١)

٥- الإنسان موجود مختار، لا مجبر ولا مسير ولا مفوض ومستقل تماماً.

الدليل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. (الإنسان / ٣)

٦- افتقار الإنسان وضعفه وخوفه:

الدليل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، (فاطر / ۱۵) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾، (النساء / ۲۸) ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾. (البقرة / ۲۶۸)

۷- الإنسان موجود مفكر ويمتلك قوة العقل:

الدليل: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. (هود / ۵۱)

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. (النحل / ۱۲)

۸- الإنسان موجود قابل للتأثير أى يمكن التأثير فيه والتغيير، وقد تؤثر عليه البيئة أو المحيط من المجتمع وغير:

الدليل: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾. (الزخرف / ۲۲)

وقد يقع الإنسان تحت تأثير كلامه أو فعله فيصنع على وفق ما يفعل.

الدليل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (المطففين / ۱۴) أى أن الظاهر من أعمالهم أثرت على باطنهم وعلى انحرافهم.

۹- الإنسان موجود مؤثر، مؤثر على البيئة ومقاوم للعوامل الضاغطة أو فقل مقاوم للظروف المحيطة.

الدليل: قصة آسيا بنت مزاحم وعدم انحرافها، بل وإيمانها فى ظل تلك الظروف القاسية، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي

الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. (التحریم / ۱۱)

۱۰- تأثر الإنسان تدريجى [لا دفعى]:

الدليل: قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما من عبد إلا فى قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنباً

خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد، وهو قوله عزوجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (المطففين / ١٤)

١١- تحلّى الإنسان بالفطرة الإلهية:

الدليل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. (الروم / ٣٠)

١٢- تنوع الميول الموجودة في الإنسان: فإن الإنسان لا يخلو من نحو من الاتجاهات العامة للشخصية والحركة ومن بعض الجذبات المؤثرة على مسيرته اعتداله سلبياً أو إيجاباً، ومنها بعض الغرائز.

الدليل: قال تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾. (آل عمران / ١٤)

١٣- وجود التفاوت بين أفراد البشر في الاستعدادات والقدرات والمواهب. فليس كل أفراد البشر على حد سواء في ما نحووا في الاستعدادات والكفاءات.

الدليل: قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. (النساء / ٣٢)

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾. (النحل / ٧١)
وقال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾. (الإسراء / ٢١)

١٤- كرامة الإنسان الذاتية وتكريمه:

الدليل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. (الإسراء / ٧٠)

١٥- تأثير الباطن على الظاهر:

الدليل: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾. (المائدة / ٨٣)

١٦- الإنسان جُبِلَ على حبِّ الحُسن والإحسان:

الدليل: قال الإمام الصادق عليه السلام: «جُبِلت القلوب على حبِّ من ينفعها». (الكليني، الكافي: ج ٢، ص ١٥٢)

وقال عليه السلام: «طُبعت القلوب على حبِّ من أحسن إليها». (الوسائل: ١٦ / ١٨٤)

والله تعالى يمدح أولى الألباب بأنهم: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾. (الرعد / ٢٢)
فقال تبارك وتعالى:

وعلى سبيل المثال:

عندما نمرُّ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾. (المعارج / ١٩-٢١)

فهذه آيات يُفهم منها نوعٌ من المباني التربوية، ونحملها على ذلك ضمن مشروع التفسير التربوي

كيف نعرف المباني العامة للتفسير التربوي؟

إن ما نعرضه بين القارئ العزيز هو محاولة وخطوة ابتدائية ملؤها النقص والحياء نحو تأسيس أو فتح الباب أمام نوع جديد من التفسير القرآني قد يقع تحت إطار التفسير الاجتماعي لكنه أخص وأدق؛ لأنه يسلط الضوء على الجهة التربوية وحيثية التطور لهذا المخلوق العظيم وهو الإنسان من جهاته الفردية أو الاجتماعية، المادية أو المعنوية. وهذه المحاولة سنعرضها إليك بعدة اقتراحات نحن نذكر ما كان ممكناً منها في هذه الحالات:

إننا لو حصرنا مجموعة المباني التربوية في مجموعة خاصة ورمزنا لها بالرمز ((أ)) والمباني التفسيرية في مجموعة ومزنا لها بالرمز ((ب)).

فإن الحالات المتصورة لاستكشاف مباني التفسير التربوي كما يلي:

١- الجمع بين المجموعتين.

٢- التأليف والإدغام بينهما.

٣- حذف واحدة وإبقاء الأخرى. وفيها حالتان.

٤- حذف بعض الأولى والإبقاء على الأخرى وبالعكس [حالتان].

٥- حذف بعضها.

فالمجموع (٧) صورة ممكنة. ولكن ما هو الصحيح منها:

سنحاول الإجابة على هذا السؤال من خلال عرضها، والباب مفتوح للبحث والنقاش؛ لأنها المحاولة الأولى على هذا الطريق.

وأما التفصيل فهو كما يلي:

أولاً: أن تكون المباني التربوية مع المباني التفسيرية جميعاً هي المباني العامة

للتفسير التربوي.

أى أن تكون المجموعتان مجموعة واحدة متشكلة من المباني التربوية (وهي ١٦ مبنى) ومن المباني التفسيرية (وهي ١٦ مبنى)، فيتحصل عندنا (٣٢ مبنى عام) [تقريباً لا حصراً]، (إذا كان المجال والباب مفتوح للاستقراء والتدقيق والكشف لأكثر من هذه المباني) مبنى عام للتفسير التربوي.

والدليل على هذه الفكرة إنك لا تستطيع أن تحصل على تفسير بدون مباني التفسير ورفع اليد عن أى واحد منها يمثل خلافاً فى التفسير وابتعاداً عن الصواب، فلا يمكننا رفع اليد عن أى مبنى لضرورة بقاءه فى تحقق وصدق وإنتاج التفسير التربوي. لأننا لا نريد تأملات تربوية أو خواطر أو أفكار أو نظريات خاصة حول التربية، بل نريد أن نصر إلى تفسير للقرآن الكريم من الجهة والحيثية التربوية العامة ونظرياته أو الثقافة الخاصة.

هذا كله من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن أن نرفع أيدينا عن المباني التربوية وذلك بنفس السبب المذكورة، فإن العلوم التربوية عن المباني التربوية لا تتحقق بنحو صحيح صائب إلا من خلال مسيرها الصحيح العلمى القائم على المعرفة والنظر فى أسس التربية ومبانيها، وإن صحَّ القول فنحن لا نريد تفسير قصصى أو تفسير علمى أو

تفسير فقهي أو غيرها من التفسيرات وإنما نبحت عن تفسير صحيح للتربية الصحيحة، أى التفسير من جهة التربية العامة وبكل خصوصياتها، وهذا لا يتحقق إلا أن تكون نظرتنا إلى المباني التربوي نظرة صحيحة وجامعة.

وعليه فتكون الفكرة الأولى هي أننا نعتزف بكلا المجموعتين كمباني للتفسير التربوي.

المباني الخاصة للتفسير التربوي

١- إن القرآن الكريم يهدف إلى تنمية الجانب التربوي

فلا يشكك أحد أن الهدف يهدف لتربية البشرية على الاستقامة وزرع الملكات الحسنة واجتثاث العادات السيئة واقامة المجتمع العادل المهتدى بنور الله تبارك وتعالى قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾. (البقرة / ١٨٥) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. (الجمعة / ٢)

٢- اهتم القرآن بتربية الجسد والروح:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾. (الحجر / ٢٩) وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾. (هود / ٥٢)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾. (النساء / ٤٩)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. (النور / ٢١)

٣- تأكيد القرآن نظرية الاختيار ودورها فى التربية:

قال تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. (الكهف / ٢٩)

وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. (الإنسان / ٣)

٤- نظرية الترغيب والترهيب في الخطاب التربوي القرآني:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا * إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ

مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾. (الإنسان / ٤ - ٥)

٦- انسجام التعاليم القرآنية مع الفطرة:

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ

لِخَلْقِ اللَّهِ﴾. (الروم / ٣٠)

٧- الأسلوب العقلي والاقناعي في الخطاب القرآني:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا

وَدُؤًا مَّا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ

الآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾. (آل عمران / ١١٨)

٨- اعتماد التدرج التربوي في الخطاب القرآني:

ومثاله التدرج في تحريم الخمر:

قال تعالى: ﴿سَأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾. (البقرة / ٢١٩)

ثم قال تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾. (سورة النساء: ٤٣)

ثم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (سورة المائدة: ٩٠)

٩- البناء التربوي في القرآن على أساس كرامة الإنسان:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. (الإسراء / ٧٠)

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. (يس / ٢٦-٢٧) ولا أن يكون أولئك هم الفائزون المتربون. وقال تعالى: ﴿إِنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾. (سورة الصافات: ٤٠-٤٢)

١٠- أن المسجد الأعلى للمعنى التربوي في القرآن هو النبي ﷺ والعترة الطاهرة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (القلم / ٤)

وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾. (الحج / ٦٧)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(الأحزاب / ٣٣)

١١- تسخير الصناعات الأدبية في الخطاب التربوي القرآني:

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. (لقمان / ٧) إن اطلاق البشارة على الأخبار

بما يسوء، اسلوب من أساليب اللغة العربية، ومعلوم أن علماء البلاغة يجعلون مثل ذلك مجازاً، ويسمونه استعارة عنادية ويقسمونها إلى تهكمية وتلميحية. (مختصر

الشمائل: ٣ / ٢٧٢)

١٢- العلم سلاح التربية:

قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. (العلق)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي

مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾. (البقرة / ٢٤٧)

١٣- تأكيد القرآن للميول الفطرية المختلفة عند الناس وتسخيرها تربوياً:

قال تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ﴾. (آل عمران / ١٤)

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (البقرة / ٢٥)

١٤- تسخير فكرة خلود الروح في الخطاب التربوي:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (البقرة / ٨٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (آل عمران / ١١٦)

هذه المباني وضحتها بشيء يسير من الاختصار وبقي أن أسرد لك بعضاً آخرها منها، وأما أدلتها فقد يكون مر ذكرها أو سهولة المؤونة، والمجال مفتوح للبحث والأخذ والعطاء فيها، وتبقى هذه مجرد اقتراحات وهي كما يلي:

١٥- فقر الإنسان وضعفه في الخطاب التربوي القرآني.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء / ٢٨)

وقال تعالى: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص / ٢٤)

١٦- يؤكد القرآن على قابلية التغيير والتأثر في الإنسان.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. (البقرة / ٢)

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

حَرَجٌ﴾. (الاحزاب / ٣٧)

١٧- يؤكد القرآن على قابلية التغيير والتأثير في الإنسان.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا﴾. (آل عمران / ١٥٩)
وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾. (يونس / ٩٨)

١٨- اهتمام القرآن بالتفاوت بين الناس وتأكيده.

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.
(الفصص / ٣٤)

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ﴾. (يونس / ١٠٧)
وقال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا﴾ (الاسراء / ٢١)

١٩- امكان تأثير الباطن على الظاهر وبالعكس في الخطاب القرآني.

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة / ١٠)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة / ٨٣)

٢٠- اهتمام القرآن بالصورة الجمالية والحسنة في اجتذاب الإنسان وهدايته.

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. (الاعراف / ٣٠)

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (الاسراء / ٥٣)

وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ (المؤمنون / ٩٦)

٢١- تسخير فكرة الإحسان في النهج التربوي القرآني.

قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَحْزِنَ عَلَيَّكَ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ *
اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْتَقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.
(يوسف / ٩٢-٩٣)

وقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾. (القصص / ٧٧)

٢٢- النفس عارفة للتقوى والفجور.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾. (يوسف / ٥٣)

وقال تعالى: ﴿فَالْتَمَسْنَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. (الشمس / ٨)

المصادر

١. ابن فارس، احمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، قم.
٢. الاعرافى، عليرضا، الآراء التربوية للعلماء المسلمين (آراء دانشمندان مسلمان در تعليم و تربيت ومباني آن) دفتر همكارى حوزه ودانشگاه، ط ١٣٧٧..١، قم.
٣. الترمذى، أبو عيسى محمد بن سورة، مختصر الشمائل، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألبانى، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن.
٤. الحر العاملى، تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق و نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام، ط ٢، ١٤١٤ ق، قم.
٥. الخوئى، السيد ابوالقاسم، البيان فى تفسير القرآن، دارالزهراء، بيروت، ١٣٩٥. ق.
٦. رجبى، محمود، روش شناسى تفسير قرآن، پژوهشگاه حوزه ودانشگاه، قم.
٧. رضائى اصفهانى، محمد على، منطق تفسير القرآن (درس نامه روشها وگرايشهاى تفسيرى قرآن) نشر المركز العالمى للدراسات الاسلاميه ط ١، توحيد ١٤٢٤ ق، قم.
٨. رضائى، محمد على المدخل إلى التفسير العلمى (در آمدى بر تفسير علمى قرآن)، ط ١، ١٣٧٥، اسوه، ايران.
٩. الزردى، ابوالفضل مير محمدى، بحوث فى تاريخ القرآن وعلومه مؤسسة النشر الإسلامى، ط ١، قم، ١٤٢٠ ق.
١٠. السبحانى، الشيخ جعفر، اضواء على عقائد الشيعة الامامية، مؤسسة الامام الصادق، قم، ط ١، ١٤٢١ ق.
١١. الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار الكتاب الاسلامى، ط ١٠، قم، ١٤٠١ ق.
١٢. الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات، ت ٢٩٠ هـ، تحقيق ميرزا محسن كوجه باغى، مؤسسة الأعلمى، طهران، ١٤٠٤ ق.
١٣. الطباطبائى، السيد محمد حسين، بداية الحكمة، تحقيق عباس على الزارعى السبزوارى مؤسسة النشر الاسلامى، قم، ١٤١٨ ق.
١٤. الطبرسى، امين الاسلام ابى على الفضل بن الحسن، مجمع البيان، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، ط ١، ١٤١٥، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت.
١٥. الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى، تحقيق على اكبر غفارى، دار الكتب الاسلاميه، ط ٣، ١٣٨٨ ق، ايران.
١٦. الكلينى، محمد بن يعقوب، تحقيق الشيخ الغفارى، المطبعة الحيدرى، دارالكتب الاسلاميه، ط ٣، ١٣٨٨ هـ. ق.
١٧. مؤدب، سيد رضا، مباني تفسير قرآن، جامعة قم، مطبعة الشريعة، ط ١، قم ١٣٨٦ ش.